

جمهرة الأمثال

147 - قولهم أم فرشت فأنامت .

يضرب مثلاً للرجل يبالغ في البر بالقوم والعطف عليهم حتى كأنه أم فرشت لإبنها فنام وسكن ومنه قول الشاعر .

(وكنت له عما لطيفا ووالدا ... رءوفا واما مهدت فأنامت) .

أخبرنا أبو احمد عن الجوهري عن أبي زيد عن ابن عائشة قال سمعت بعض أصحابنا يذكر أن أبا بكر الصديق عليه السلام لما تشاغل بأهل الردة واستبطأته الأنصار فقال كلفتموني أخلاق رسول الله فوالله ما ذلك عندي ولا عند أحد ولكني والله ما أوتي من مودة لكم ولا حسن رأي فيكم وكيف لا نحبكم فوالله ما وجدت لنا ولكم مثلاً إلا ما قال الطفيل الغنوي لبني جعفر .

(جزى الله عنا جعفر حين أشرفت ... بنا نعلنا في الواطئين فزلت) .

(هموا خلطونا بالنفوس وألجئوا ... إلى حجرات أدفأت وأكنت) .

(أبوا أن يملونا ولو أن أمنا ... تلاقي الذي يلقون منا لملت) .

(فذو المال موفور وكل معصب ... إلى حجرات أدفأت وأطلت) .

148 - قولهم - إنك من طير الله فانطقي .

يضرب مثلاً للرجل يدخل في الأمر لا يدخل فيه مثله .

وأصله فيما زعم أن الطير صاحت فصاحت الرخم فقل لها ذلك يهزأ بها